الدرس 2 البلدان الأقل تقدما بالساحل الإفريقي: ظروف التنمية

المدخل

يشير بعض الباحثين في تفسيرهم لوضع البلدان الأقل تقدّما إلى غياب الحظوة الطبيعية إذ يرون أن تخلّف هذه البلدان حتّمته الظّروف الطّبيعية القاسية للمناطق المدارية وأنّ المسألة تتعلق أساسا بسوء الحظّ. هل ترى أنّ هذا العامل الذي يكرّس الحتّمية الطبيعيّة كاف لتفسير وضع البلدان الأقل تقدّما التي تنتمي إليها بلدان الساحل الإفريقي ؟

النشاط الأوّل أدرس الموارد البشرية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

الوثيقة 1 : تطوّر بعض المؤشرات الديمغرفية بالبلدان الأقل تقدما بالسّاحل الإفريقي

البلد / السنة	عدد السكان بالمليون		نسبة النمو الطبيعي (%)		مؤشر الخصوبة **	
	1975	2010	1975	2015-2010 *	1975-1970 *	2015-2010 *
موريتانيا	1,4	3,4	%2,5	%2,1	6,5	4,1
السنغال	5,3	12,9	%2,7	%2,4	7,0	4,5
غامبيا	0,6	1,8	%3,4	%2,5	6,5	4,6
مالي	6,2	13,3	%2,6	%2,4	7,8	5,2
بوركينا فاسو	5,9	16,3	%2,6	%3,1	7,8	5,2
تشاد	4,2	11,5	%2,8	%2,6	6,7	5,8
غينيا بساو	0,7	1,6	%3,0	%2,3	7,1	5,4
النيجر	5,3	15,9	%3,2	%3,7	8,1	6,9
المجموع أو المعدل	29,3	76,7	%2,8	%2,5	7,2	5,2

* تقدرات لمعدّل الفترة
** عدد الأطفال لكل امرأة في سن الإنجاب

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية، تقرير التنمية البشرية للعام 2006 و2010
وملامح العالم الاقتصادية 1997 و2005 والمعهد الوطني للدّراسات الديمغرافية (قسم إفريقيا)

الوثيقة 2 : التركيبة العمرية للسّكان ببعض البلدان الأقل تقدما بالساحل الإفريقي سنة 2009

البلد / الفئة العمرية	أقل من 15 سنة	من 15 إلى 64 سنة	65 سنة فأكثر
موريتانيا	% 42	% 54	% 4
السنغال	% 43	% 55	% 2
مالي	% 45	% 53	% 2
بوركينا فاسو	% 46	% 51	% 3
النيجر	%49	%48	%3
العالم	% 27	% 65	% 8

المصدر : المعهد الفرنسي للدراسات الديمغرافية – النشرية الشهرية للإعلام رقم 458، أوت 2009

الوثيقة 3 : من انعكاسات الانفجار الديمغرافي : حوز على وشك الاختناق (حوز ساي) ببوركينا فاسو

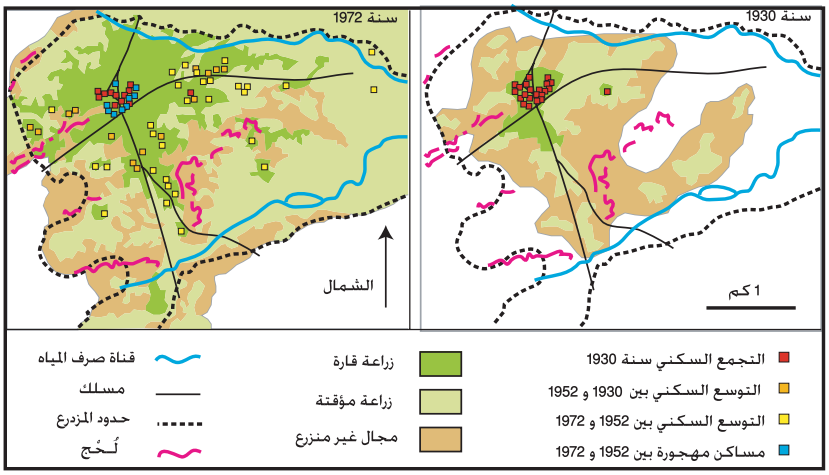

المصدر : Alain Dubresson ... Les Afriques au sud du Sahara - Géographie Universelle

كان حوز ساي (Say) ببوركينا فاسو يتكوّن في سنة 1930 من قرية في شكل سديم يشمل المساكن وضيعات فلاحية مستغلة بصفة دائمة وفجوات غابية متفرقة تتعاقب فيها الزراعة مع البور ممّا أسهم في المحافظة على التوازن البيئي. أمّا في سنة 1970 وبسبب التزايد السّكاني السريع توسّعت الزراعة الدائمة وامتدّت لتشمل كافة المساحات باستثناء الترب المتدهورة والمتصلّبة كما تشتت السكن الرّيفي وأدّى تقلص البور إلى تفقير التربة وإنهاكها ممّا أدّى إلى تراجع المردود الفلاحي.

الوثيقة 4 : توزّع السكان وتيّارات الهجرة بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

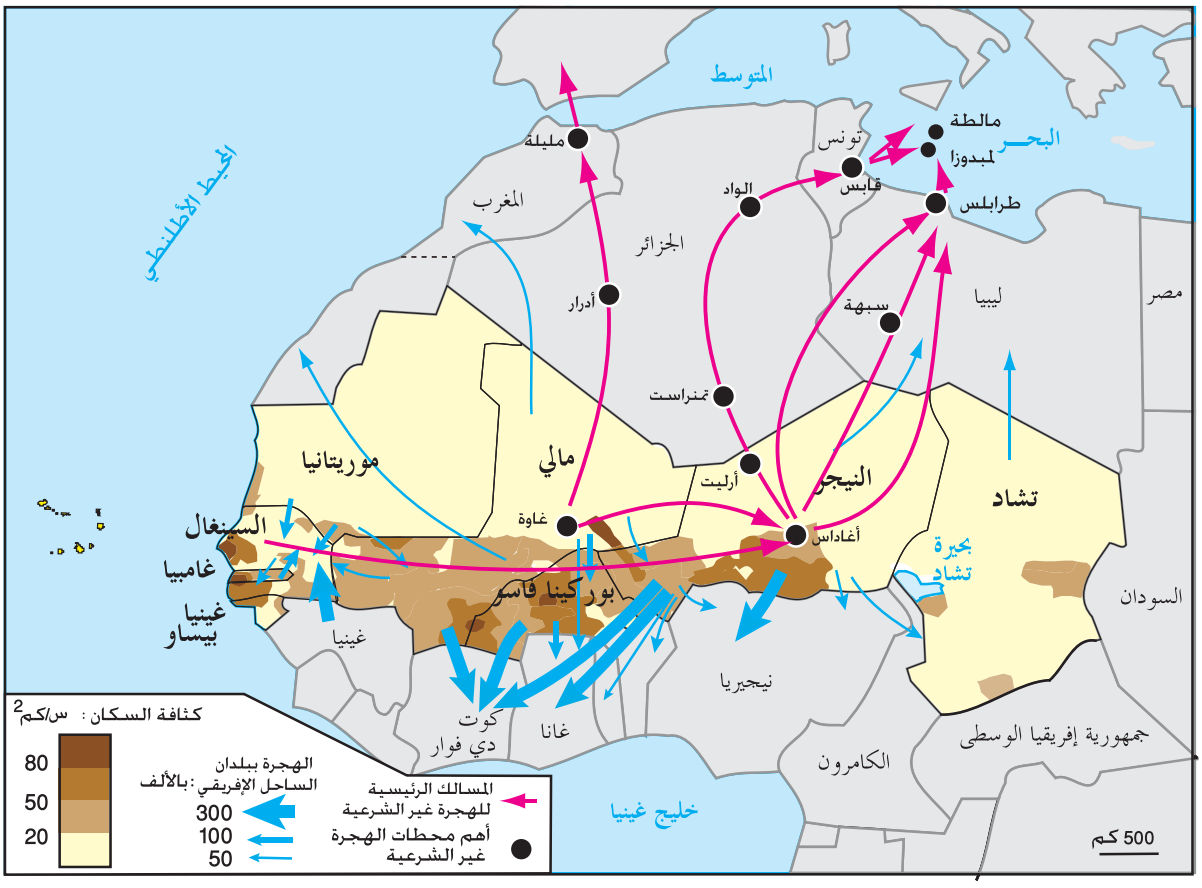

الوثيقة 5 : وجهان متناقضان لمدينة داكار : حي الأعمال بالمدينة العصرية وحي بيكين العفوي

حي المدينة العصرية

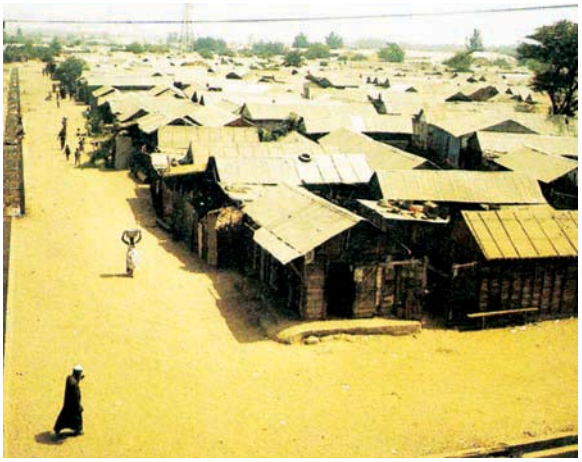

حي بيكين العفوي

الوثيقة 6 : الهجرة غير الشرعية من بلدان السّاحل الإفريقي باتجاه أوروبا الغربية

"... حملت الأيام الماضية العديد من الأنباء غير السّارة في ملفّ الهجرة غير الشرعيّة دفعت الدّول الأوروبية إلى دقّ ناقوس الخطر [نتيجة] تفاقم هذه الظاهرة وخروجها عن دائرة السّيطرة. ففي الأسبوع الماضي غرق 32 شخصاً قرب شواطئ جزر الكناري*[canaries]، كانوا يريدون دخول الأراضي الإسبانية في زوارق مطاطية كما أوقف الحرس المدني الإسباني زورقين، الأول على متنه 36 مهاجراً من بلدان السّاحل الإفريقي والثاني يُقِلّ 39 مغربياً. ولقي أربعة مهاجرين موريتانيين حتفهم عطشاً قرب مدينة زويرات الموريتانية،... وألقت السّلطات الموريتانية القبض على 44 مهاجراً إفريقياً كانوا ينوون عبور التّراب الموريتاني نحو المغرب الأقصى... وفي هذا البلد اعتقلت سلطات الأمن في نفس الأسبوع نحو 240 مهاجراً إفريقيّا في عدة مناطق بالمملكة بعدما استطاعوا اجتياز رمال الصّحراء الغربية ... أصبحت مثل هذه الأحداث تتكرّر كلّ صيف وتتزايد باستمرار في كلّ عام مستقطبة المزيد من المرشحين الرّاغبين في دخول التراب الأوروبي بشكل سرّي، خصوصا مع ارتفاع عدد الشبكات المتاجرة في تهريب المهاجرين... وقد نشأت الهجرة غير الشرعية... في بداية تسعينيّات القرن الماضي...ثم ما فتئت تتزايد حدّة مع مرور الأعوام وتزايد وتيرة الفقر والبطالة في المجتمعات الإفريقية ..."

*جزر تابعة لإسبانيا

المصدر : إدريس الكنبوري ، 23 /08 / 2004،، موقع واب: الإسلام اليوم

التعليمات

1 – أحدد خصوصيّات الوضع الديمغرافي بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي وأفسّره.

2 – أتبيّن انعكاسات هذا الوضع الديمغرافي.

النشاط الثاني أدرس سياسات تنمية **القدرات الإنتاجية*** بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

***القدرات الإنتاجية**: يعرّف مؤتمر الأ مم المتحدة في تقرير أقل البلدان تقدّما 2006 القدرات الإنتاجية بأ نها الموارد الإنتاجية، وقدرات تنظيم المشاريع وروابط الإنتاج التي تحدّد مجتمعة، قدرة بلد ما على إنتاج السلع والخدمات وتمكّنه من النّموّ والتطوّر. وما هو مهم، بالنسبة للسلع والخدمات القابلة للتداول التجاري هو توفر القدرة على إنتاج منتجات قادرة على المنافسة دوليا. والقدرات الإ نتاجية تنمو ضمن بلد ما من خلال ثلاث عمليات مترابطة ترابطا وثيقا: تراكم رأ س المال والتقدّم التكنولوجي والتغيّر الهيكلي.

الوثيقة 7 : التجارب التنموية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

الفترة	السياسة التنموية	التوضيحات
الستينات والسبعينات من القرن العشرين	سياسة تنموية ذات توجّه اشتراكي تعتمد التخطيط المركزي (مخططات خماسية)	طبقت هذه السياسة التنموية في بعض البلدان مثل: – **مالي** في عهد الرئيسين موديبو كايتا (1960- 1968) وموسى تراوري وتتمثل أهم الإ نجازات في تركيز حوالي 40 مصنع حكومي (مصانع صغيرة لتحويل المواد الفلاحية ومواد البناء والنسيج ...) تأسيس مجموعة من الدواوين الحكومية كديوان النيجر، إصلاح زراعي بتجميع الأراضي وتأسيس تعاضديات فلاحية... – **بوركينا فاسو** في عهد الرئيس طوماس سنكرا (1983 - 1987) وتتمثل أهم الإنجازات في شنّ حملات تلقيح كبرى لتخفيض نسبة وفيات الأطفال وبناء عدد كبير من المستشفيات والمدارس واتخاذ إ جراءات من أ جل تحرير المرأة والقيام بعمليات تشجير كبرى كما قامت بإصلاح زراعي تجسّم في إعادة توزيع الأراضي على الفلاحين... – **السنغال** في عهد الرئيس ليوبولد سنغور الذي طبّق اشتراكية مرنة تستند إلى دور محوري للدولة دون التخلي عن الملكية الفردية.
منذ بداية الثمانينات من القرن العشرين	سياسة تنموية ذات توجّه ليبرالي وتطبيق برنامج الإصلاح الهيكلي	طبقت هذه السياسة بكافة بلدان الساحل الإفريقي ولكنها انطلقت في تواريخ مختلفة. وكان السنغال أول المطبقين بداية من 1982. تمثلت أهم إجراءات **الإصلاح الهيكلي** في: – تحرير الاقتصاد واعتماد اقتصاد السوق وتحرير التجارة وتشجيع القطاع الخاص. – تخفيض قيمة العملة المحلية : الفرنك الإفريقي بنسبة 50 % في سنة 1994 وذلك من أجل تشجيع الصّادرات والتقليص من كلفة الواردات. –اعتماد حقيقة الأسعار والحد من دعم أسعار المواد الغذائية الأساسية – الضغط على النفقات العمومية من ذلك الضغط على أجور الموظفين وحتى تسريح قسم منهم. – الحدّ من دعم المؤسسات الاقتصادية وخوصصة المؤسسات الاقتصادية العمومية. – الانفتاح على الاستثمار الخارجي.

الوثيقة 8 : تطوّر مؤشرات الوضع الصحّي ببعض البلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

المؤشر / البلد	عدد الأطباء لكل 100ألف ساكن 1990 – 2004	نسبة السكان الذين يستخدمون شبكات التطهير سنة 2004	النسبة المخصّصة للصّحة من الناتج الداخلي الخام 2003
موريتانيا	11	% 34	%4,2
غامبيا	11	% 53	%8,1
السنغال	8	% 57	%5,1
تشاد	4	% 9	%6,5
مالي	8	% 46	%4,9
النيجر	3	% 13	%4,7

المصدر : برنامج الأ مم المتحدة للتنمية، التقرير العالمي للتنمية البشرية للعام 2006

الوثيقة 9 : سياسة الصّحة الإنجابية والتنظيم العائلي بالنّيجر ونتائجها

"أصبح التنظيم العائلي منذ سنة 1978 مقبولا بالنيجر. وفي سنة 1992 تمّ اعتماد سياسة سكانية وطنية تهدف أساسا إلى التحكّ م في النموّ الطبيعي قصد تحقيق المعادلة بين هذا النّ مو والتنمية الاقتصادية لتحسين مستوى عيش السكان...

ولتحقيق هذا الهدف اتخذت إجراءات عديدة منها :

- تحويل المركز الوطني لتنظيم النّسل إ لى مركز وطني للصّحة الإ نجابية سنة 1996 حتى تؤ خذ في الاعتبار كافة مكوّنات المسألة السكانية طبقا لتوصيات ندوة القاهرة .
- تبنّي سياسة وطنية للنهوض بالمرأة.
- إقرار السّياسة الوطنية للصّحة الإنجابية وتركيز اللجنة الوطنية للإشراف على هذه السّياسة (1998).
- المصادقة على الاتفاقية الدّولية المتعلقة بمناهضة كل أشكال التمييز ضدّ المرأة ...

ولكن رغم الإ رادة الفعلية لحكومة النّيجر ورغم هذه الإ جراءات المتخذة فإن التحسّ ن يسير بنسق بطيء ... فقد بينت استمارة ... أجريت عام 1998 أن حوالي شابة من اثنتين (54 %) تضع المولود الأول ... في سنّ 17 سنة وأن متوسّط سنّ الحمل الأول يقارب 17,8 سنة وأنّ متوسّط السنّ عند الزّواج الأوّل يبلغ 15 سنة بالنّسبة للإناث وهو من أدنى المعدّلات في العالم..."

* ندوة القاهرة : هي الندوة العالمية للسكّان المنعقدة بالقاهرة سنة 1994

المصدرequip.org/imports، الصحة الإ نجابية ليست مهملة بالوسط المدرسي (بتصرّف)

الوثيقة 10 : المسألة العقارية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

"تمثل المسألة العقارية بإفريقيا الغربية كابحا آخر من كوابح التنمية. وبإيجاز تعتبر الثقافة الإفريقية أنّ الأرض لا يمكن أن تُملك كما لا تمثل رأسمال وهي هبة من الله يمنحها لمن يستغلها. وتقوم السّلط التقليدية بدور تحكيمي [في مجال العقارات]. وباستثناء حالات حديثة لا توجد ملكية خاصة للعقارات كما يمكن لحقوق عديدة أن تمارس على عقار واحد.

يمكن أن نميز بين ثلاثة أصناف من المالكين:

- المالكون حسب العرف* وهم مجموعات عرقية– ثقافية أو أفراد.
- المالكون الجدد الذين اشتروا أراض للإقامة أ و للمضاربة بها في بناء المساكن ويكون شراء العقار أحيانا من مالكين غير شرعيين.
- الدولة التي تنتزع العقار لتجعل له قانونا أساسيا مكتوبا أو لتفوت فيه ...

ويتداخل القانون العرفي والقانون المكتوب فيتسبب ذلك في ظهور أوضاع عقارية معقدة...إن فقدان الأمن العقاري يحدّ من بناء المساكن ومن الاستثمار.."

* العرف: هو ما تعارف عليه الناس في عاداتهم واتفقوا على تطبيقه.

المصدر: نشرية DATAR رقم 6 ، سبتمبر2002

الوثيقة 11 : النزاعات العقارية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

"إ ن تفاقم النزاعات العقارية وحصول بعض الصّ دامات العنيفة بين القبائل [الرعوية] المربية للماشية والفلاحين [المستقرين] بشرق النيجر وحول القرى التشادية... لتعبير عن الجاذبية القويّة للملكية العقارية ولمواردها، كما أنها تعبر في نفس الوقت عن نقائص الأ نظمة الحالية للملكية العقارية وخطورة تجميد الأ وضاع العقارية في زمن تشهد فيه سوق العقارات بروز متدخلين جدد.

إن الدّعوة إ لى خوصصة الملكية قصد توضيح وضعها والتمكين من استثمار إضافي تتّسم بالتّناسق. فقد برزت نواة سوق عقارية تتعلق بالأ راضي في المدن وبمناطق الغراسات وهي تخضع إ لى قانون العرض والطلب ولكن ما الذي يحول دون تطبيق هذا النموذج بالريف؟

...إن التسجيل العقاري بالريف يتطلب جهودا كبيرة وأموالا طائلة لا تقدر عليها بلدان الساحل الإفريقي. والنتيجة أن الملك العمومي بإفريقيا جنوب الصحراء لا يمثل إلا 2 % من المساحة وإذا ما أضفنا إلى ذلك العقارات المسجّلة ... تصل نسبة العقارات التي لها وضع قانوني واضح إلى 5 % فقط وهي نسبة ضعيفة."

المصدر: مجلة SPORE رقم 75 جوان 1998

الوثيقة 12 : تدخّل المنظمات الأمميّة بالسنغال

التعليمات

1 – أحدّد نماذج التنمية التي اعتمدتها البلدان الأقل تقدما بالساحل الإفريقي منذ ستينات القرن العشرين.

2 – أحلل السّياسات الوطنية المعتمدة في تطوير الموارد بهذه البلدان.

3 – أوضح دور المنظمات العالمية في معاضدة مجهود التنمية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي.

النشاط الثالث أتبين الضغوطات الطبيعية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

الوثيقة 13 : البلدان ذات المجالات الوطنية المنحبسة بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

الوثيقة 14 : المعدّل السنوي للتساقطات بالبلدان الأقل تقدّما بالساحل الإفريقي

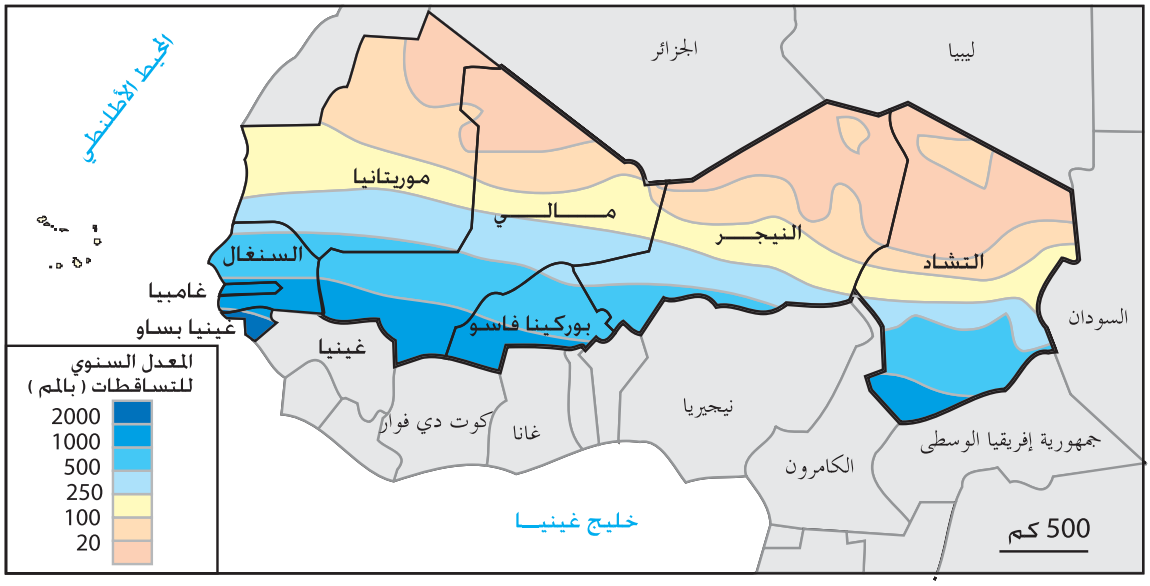

الوثيقة 15 : توزّع مساحة البلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي حسب درجة القحولة

يختلف وضع بلدان الساحل الإفريقي من حيث نسبة الأ راضي القاحلة بها. ترتفع هذه النسبة بكل من النيجر ومالي وتشاد وموريتانيا لتتجاوز 75% في حين تنخفض ببوركينا فاسو وغينيا بساو وغامبيا إلى ما دون 25% .

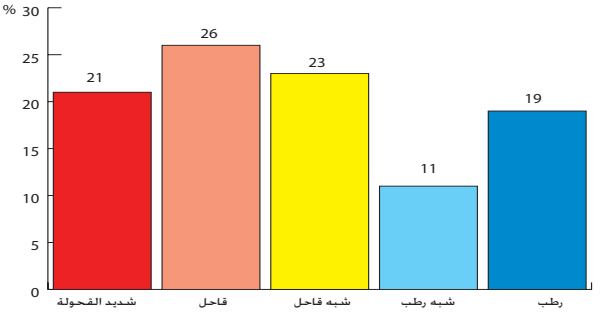

الوثيقة 16 : أزمات الجفاف بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

"شهد السّاحل الإفريقي خلال القرن العشرين ... فترات جفاف طويلة تواصلت من 1910 إلى 1914 ... ومن 1940 إلى 1944 ومن 1968 إلى 1973 ومن 1980 إلى 1984. ولقد بيّنت المعطيات أنّ أزمات الجفاف كانت لا تشمل إلاّ مناطق محدودة قبل القرن العشرين ولكن مدّ ة هذه الأزمات واتّ ساعها والخسائر المترتبة عنها ما انفكت تتزايد باستمرار خلال المائة سنة الماضية... فقد اجتاح جفاف 1968 - 1973 المعروف «باسم الجفاف الكبير» 16 بلدا *...أمّا جفاف 1980-1982 فقد اجتاح 14 بلدا إ ضافيا .. ونجم عن تتالي أ زمات الجفاف هذه مآس لا توصف أ ضعفت التوازنات البيئية وكان وقعها كارثيا بالذّسبة إ لى الأ راضي الزراعية وقطيع الماشية... ومازالت مخلّفات «الجفاف الكبير» تلاحظ إلى يومنا هذا ... يعزى تفاقم المشاكل النّاجمة عن ظاهرة الجفاف إ لى عوامل عديدة يكمن أ حدها في تراجع مداخيل الصّ ادرات وارتفا ع كلفة الواردات (النفط) في جميع بلدان السّاحل التي تمرّ أيضا بفترات اقتصادية صعبة تتّسم بتناقص مواردها بصفة مستمرّة. غير أنّه وعلاوة عن الظروف الصّ عبة التي يفرضها الاقتصاد العالمي فإن الإنسان يتحمّل نصيبا من المسؤ ولية في تعميق هذه المشاكل : من ذلك تلك الاختيارات السّياسية غير الملائمة والنّمو الديمغرافي السّريع والاستغلال غير المدروس للترّ بة وللموارد المائية المحدودة أ صلا فضلا عن عجز القادة السّ ياسيين عن اتخاذ الإجراءات الضّرورية لمجابهة عودة الجفاف في الإبان ..."

(1) توجد ضمن القائمة كافة بلدان الساحل الإفريقي والقرن الإفريقي.

المصدر : كلاوس م.لايزنغر وكرين شميت البقاء بالساحل، تحدّ للبيئة ولسياسة التنمية
نشر المصلحة الدولية للبحث الوطني الفلاحي : ISNAR

الوثيقة 17 : زحف الجراد : إحدى الجوائح الطّبيعية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

"إن اجتياح الجراد الذي تشهده منطقة السّاحل الإفريقي في أكتوبر 2004 أكثر مأساوية من ذلك الاجتياح الذي أحدث كوارث بين 1987 و1989 وكلّف المجموعة الدولية أكثر من 250 مليون يورو...

فمنذ شهر جويلية 2003 ساعدت ظروف مناخية ملائمة من تكاثر الجراد بمنطقة السّاحل الإفريقي.. ولقد أصاب الجراد بعد 3 ملايين هك ... ولم تقع مداواة إلا 300 ألف هك منها.

إن حياة 200 مليون ساكن بغرب إفريقيا وبشمالها ستكون مهّددة ...

لقد أصاب الجراد بحدّة كلاّ من موريتانيا والسنغال ومالي والنيجر وبوركينا فاسو. وفي مستهلّ شهر أكتوبر 2004 اتجهت أسراب الجراد نحو المغرب الأقصى والجزائر ... وإ ذا لم نسارع في معالجة هذه الجائحة فإن كلاّ من غامبيا وغينيا والكامرون وجزء من السودان ستصاب بدورها خلال شهر ديسمبر.

إ ن انعكاسات هذه الآ فة خطيرة جدا إ ذ يجبر إ تلاف المحاصيل الفلاحين على هجر قراهم وتضخيم عدد العاطلين في المدن مثلما حدث في موريتانيا ممّا يعرّض التوازن الاجتماعي إلى مزيد من الهشاشة."

المصدر : جان إجولاند (كاتب عام مساعد للشؤون الإنسانية بمنظمة الأمم المتحدة)، نشرية بلجيكا الحرّة، 2004/10/2 (بتصرّف)

التعليمات

1 – أحدّ د ضغوطات الموقع الجغرافي لبعض البلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي.
2 – أتبين قساوة الظروف الطبيعية للبلدان الأقل تقدما بالسّاحل الإفريقي.

النشاط الرّابع أتبين محدودية الموارد والبنية الأساسية ومحاولات تنميتها

الوثيقة 18 : الموارد المائية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

"إنّ كمّية المياه المتاحة بجلّ منطقة السّاحل الإفريقي محدودة لأنّ الأمطار قليلة وغير كافية والتبخّر شديد وقدرة التربة على اختزان الماء ضعيفة كما أنّ هذه الكمّية تنقص بسرعة كلّما اتجهنا شمالا ولكنّ الوضع المائي يتحسّن في المناطق التي تعبرها مجار مائية هامة والتي تتكوّن من منطقتي نهر السّنغال ونهر النيجر... لأنّ هذه الأنهار تنبع من الجنوب الرّطب مما يضمن لها منسوبا متواصلا كامل السنة.
غير أنّ الحصول على الماء يمثل مشكلا أساسيا من مشاكل الحياة اليومية بالسّاحل الإفريقي. ففي حين كان توفير الماء يقوم على استغلال المائدة الجوفية السّطحية أصبح اليوم يستند أكثر فأكثر إلى استغلال آبار عميقة مجهّزة بمضخّات مائية وذلك بسبب متطلّبات النّمو الديمغرافي السّريع وتكثيف النشاط الفلاحي وهذا من شأنه أن يهدّد بنضوب الموائد المائية العميقة الموروثة وغير المتجددة ..."

المصدر : كلاوس م.لايزنغر وكرين شميت، البقاء بالساحل ، تحدّ للبيئة ولسياسة التنمية
نشر المصلحة الدولية للبحث الوطني الفلاحي : ISNAR

الوثيقة 19 : مؤشرات حول موارد البلدان الأقلّ تقدما بالسّاحل الإفريقي من الأرض الزراعية*

المؤشر / البلد	نسبة الأراضي المروية من مجموع الأراضي الزراعية 2000–2003	متوسط نصيب العامل من الأرض الزراعية*	
		1983–1980	2003–2000
موريتانيا	% 0,1	0,4	0,8
غامبيا	% 0,3	0,6	0,6
السنغال	% 1,4	1,1	0,8
تشاد	% 0,1	1,2	1,3
غينيا بساو	% 1,5	1,0	1,1
بوركينا فاسو	% 0,2	0,8	0,8
مالي	% 0,7	0,6	1,0
النيجر	% 0,2	3,9	3,2

* عدد الهكتارات لكل عامل

المصدر : مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير أقل البلدان نموّا 2006، ص288

وثيقة 20 : أهمّ الخامات المعدنية التي تنتجها بعض البلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي سنة 2008

البلد	أهم المواد الأولية	الوحدة	حجم الإنتاج
موريتانيا	حديد	مليون طن	10,9
السنغال	فسفاط	مليون طن	1,5
مالي	ذهب	كغ	4550
النيجر	أورانيوم	طن	3245
	ذهب	كغ	3970

مصادر مختلفة

الوثيقة 21 : الموارد الطّاقية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

"توفّر مصادر الطاقة التقليدية وهي الخشب والفحم 90 % من استهلاك الطاقة بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإ فريقي بينما لا تمثل المحروقات إلا 8 % من الاستهلاك الجملي. إ ن كل بلدان الساحل الإ فريقي بلدان غير منتجة للمواد النفطية*وكلها بلدان موردة للنفط مما يضغط بشدة على موازينها التجارية. فعلى سبيل المثال تستوعب وارادات المحروقات 20 % من قيمة صادرات بوركينا فاسو و40 % بالنسبة لغينيا بساو....

لقد أ ضحت الزيادة في استهلاك الطاقات التقليدية أ مرا لا مفرّ منه على المدى المتوسط هذا إ ذا ما اعتبرنا عامل النّمو الدّ يمغرافي فحسب ودون اعتبار متطلبات التنمية الاقتصادية. لقد تحوّ لت المناطق المجاورة للمدن إلى مناطق جرداء [بسبب الاحتطاب] كما ازدادت مناطق تزويد المدن بالخشب الجيّد بعدا عنها إذ تقدّر المسافة بـ 200 كلم بالنسبة إلى واقادوقو (بوركينا فاسو) و400 كلم بالنسبة إلى داكار (السنغال) وأصبح شبح أزمة طاقية حادّة يهدّد منطقة الساحل الإفريقي."

* باستثناء تشاد وموريتانيا الذين تحوّلا إلى منتجين للنفط منذ سنة 2003

المصدر : موقع معهد البحث من أجل التنمية ، مقال نشر بتاريخ 17 مارس 2000 IRD.FR

الوثيقة 22 : البنى التّحتيّة في البلدان الأقل تقدّما

"توجد في معظم أقل البلدان تقدّما أدنى وأ سوا نوعية من البنى التحتية في مجالات النّقل والاتّصالات...على مستوى العالم... فشبكة الطرقات بالنسبة للفرد في أقل البلدان تقدّ ما مقاسة على أساس طولها بالأميال، كانت أدنى فعليا في سنة 1999 ...ممّا كانت عليه في 1990. كما أنّ النسبة المائوية للطرق المعبّدة في مجموع الطرق في أ قل البلدان تقدّ ما قد انخفضت على مدى الفترة نفسها. وقد تقلصت شبكة الطرقات بالنسبة للفرد في البلدان الإفريقية الأقل تقدّما.. كما انخفضت بها النسبة المائوية للطرقات المعبّدة... وهذا المستوى المتدني للبنى التحتية ...انعكاس لسوء أ حوال صيانة المرافق القائمة ولنقص في الاستثمار في إنشاء مرافق جديدة..."

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية،تقرير أقل البلدان تقدّما 2006 ، ص36

الوثيقة 23 : شبكات النقل والمواصلات بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

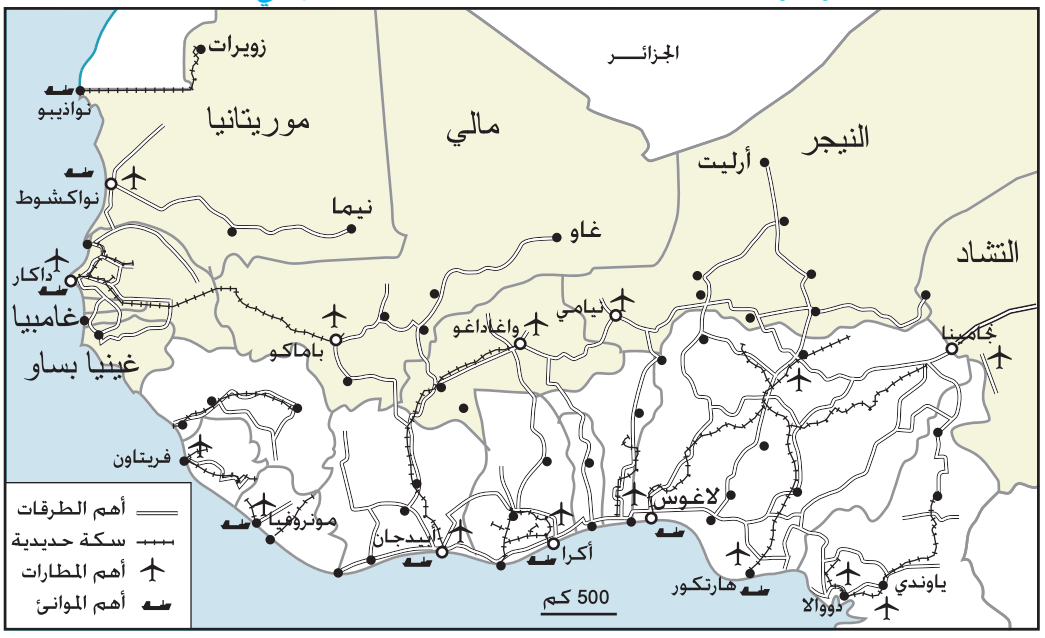

التعليمات

1 – أتعرّف وضع الموارد المائية والأرض الزراعية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي.

2 – أتبين محدودية الموارد المنجمية والطاقية بهذه البلدان.

3 – أدرس وضع البنية التحتية بهذه البلدان.

الوثيقة 24 : تأثير الهجرة الخارجية في اقتصاد مالي

"تشهد مدينة كايس* نشاطا حثيثا وقد أصبحت معروفة بفرنسا من خلال آلاف المهاجرين الذين غادروها سعيا للإثراء ... تزدهر المشاريع بكايس...كما يدلّ على ذلك كثرة الدّراجات النارية من نوع «ياماها» التي تجوب أنهج المدينة المرملّة و كثرة الهواتف الجوالة وارتفاع تكاليف المعيشة ... وهي ظواهر مرتبطة بمداخيل الهجرة. فالمهاجرون هم الذين يؤمّنون غالبا الحاجات الغذائية للأسر...

وتجلب مداخيل الهجرة إلى مدينة كايس العمّال بالمئات من سائر البلاد بحثا عن الإثراء ...

ويتجلّى للعيان تأثير الهجرة والتّحويلات الماليّة للمهاجرين في القرى المحيطة بكايس: فالمنازل مبنية بالحجارة والتّجهيزات الجماعية من مدارس وأبار عميقة ومراكز الصّحّة الأساسيّة والمساجد وقنوات المياه وغيرها أكثر وفرة مما هي عليه بباقي البلاد...

إنّ جلّ الماليين المقيمين بفرنسا والبالغ عددهم حوالي 100 ألف من أصل 4 ملايين مالي مقيمين بالخارج ينحدرون من شمال البلاد ...ويمثلون مصدر تمويل يومي هائل. ففي كلّ سنة يحوّل المقيمون منهم بفرنسا 180 مليون يورو إلى مالي ... أي ما يعادل ربع ميزانية دولة مالي ..."

* مدينة تقع بغرب مالي قرب الحدود مع السنغال

المصدر : شارلوت كانس، من الساحل إلى باريس، 29 ماي 2005، Jeune Afrique.com (بتصرّف)

الوثيقة 25: التّحويلات المالية للمهاجرين وحصّتها من الناتج القومي الخام بالبلدان الأقل تقدما بالسّاحل الإفريقي

البلد	التحويلات سنة 2005 (مليون دولار)	التحويلات سنة 2009 (مليون دولار)	النسبة من الناتج الداخلي الخام 2008
موريتانيا	2	1,88	%6,4
السنغال	789	1365	%10,2
غامبيا	59	80	%10
مالي	177	405	%4,6
بوركينا فاسو	57	99	%1,2
تشاد	19	23	%0,2
غينيا بساو	20	47	%11,7
النيجر	66	89	%1,6

المصدر : معطيات البنك العالمي 2010 وتقرير التنمية البشرية للعام 2010

وثيقة 26 : مؤشرات حول السياحة ببعض البلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي مقارنة بالبلاد التونسيّة (2006)

البلد المؤشر	عدد السياح الوافدين (ألف سائح)	المداخيل السياحية (مليون دولار)
السنغال	866	329
مالي	164	175
النيجر	48	41
البلاد التونسية (2007)	6758	20649

المصدر : مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، الكتاب الإحصائي 2009

الوثيقة 27 : تطوّر أدفاق الاستثمار الأجنبي المباشر الوارد ببعض البلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

السنوات / البلد	تطور قيمة الاستثمار بالمليون دولار			النسبة من الناتج الداخلي الخام (2008)
	1988	2003	2008	
موريتانيا	6	* 214,1	104,4	%2,6
السنغال	20	78,3	704,9	% 5,3
مالي	30	129	30,5	%1,5
بوركينا فاسو	14	11,2	134,3	%1,7
تشاد	35	* 836,6	* 831,6	%9,9
النيجر	-	31,3	145,8	%2,7

* استثمارات في مجال النفط خاصة

المصدر : تقرير التنمية البشرية للعام 2000 و2010 وإحصائيات البنك العالمي 2004

الوثيقة 28 : تطوّر بعض مؤشرات الدين الخارجي بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي

البلد	نسبة الدين الخارجي من النّاتج الدّاخلي الخام		تطوّر نسبة خدمة الدين من الصادرات	
	2001	2008	1990	2008
موريتانيا	%238,2	% 59,9	% 28,8	% 8,8
السنغال	%79,5	%41,5	%18,3	%5,1
غامبيا	%116,5	%37,1	%21,8	%31,0
مالي	%110,9	%72,3	%12,3	%5,8
بوركينا فاسو	%54,7	%19,6	%10,1	%6,1
تشاد	%66,4	%18,3	%3,8	%3,2
غينيا بساو	%335,8	%225,5	% 22,1	%3,0
النيجر	%81,7	%37,1	%6,6	%1,9

المصدر : مؤتمر الأمم المتحدة للتجارة والتنمية، تقرير أقل البلدان تقدّما 2006، ص 80 وتقرير التنمية البشرية للعام 2001 وإحصائيات منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية 2010

الوثيقة 29 : تأثير أزمة الكوت دي فوار على اقتصادات بعض بلدان الساحل الإفريقي

"كان الميناء الحرّ لأبيدجان عاصمة (الكوت دي فوار) يؤمّن إلى حدود 2001 عبورالقسم الأعظم من البضائع من وإلى مالي وبوركينا فاسو والنيجر... لقد أجبرت [أزمة] انقسام الكوت دي فوارفي سبتمبر 2002 مورّدي بلدان السّاحل إلى تحويل وجهة نقل بضائعهم إلى موانئ أخرى (داكار وكونا كري* وتيما** ولومي وكوتونو***). ولئن مكنت طاقة هذه الموانئ من استيعاب إعادة تنظيم الأدفاق بسرعة فإن سلسلة النقل (نقل البضائع والتخزين والسكك الحديدية والطرقات) أصبحت منذ ذلك التاريخ ترزح تحت ضغط شديد أدّى إلى ارتفاع متواصل لكلفة النّقل."

* عاصمة غينيا ** ميناء بغانا *** ميناء بالبينين

المصدر : الوكالة الفرنسية للتنمية، جوان – سبتمبر 2003

الوثيقة 30 : من النزاعات الداخلية بمنطقة السّاحل الإفريقي

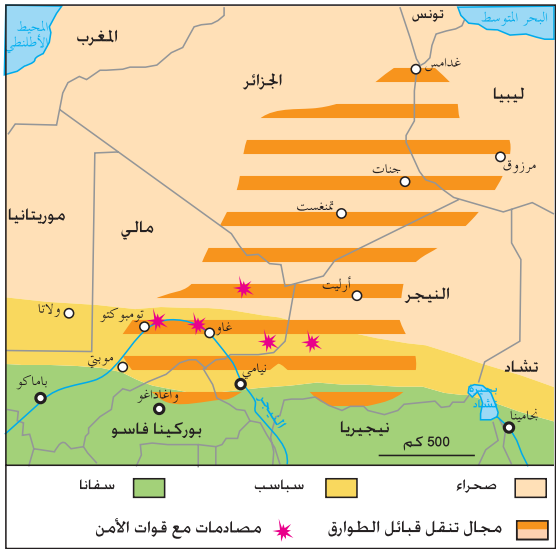

المصدر : صحيفة العالم الدبلوماسي

الوثيقة 31 : من مخلفات أزمة اللاجئين بتشاد

"خلقت أزمة اللاّجئين في شرقي تشاد بيئة معادية وخطيرة للأطفال والنّساء السّودانيين والتّشاديين على حد السّواء. فقد التمس نحو200 أ لف لاجئ الملاذ في تشاد بنهاية شهر سبتمبر 2004. ولما كان النّزاع الخاص بدارفور لا يزال مستمرا، فإن الوكالات العاملة في المجال الإنساني تضع خطط طوارئ من أجل تقديم المساعدة لما يتراوح بين 50 و100 ألف لاجئ إضافي في السّنة المقبلة.

ويشكل الأطفال والنّساء 85 بالمائة من اللاجئين، وقع كثيرون منهم ضحايا لأ بشع الفضائع وسوء المعاملة ... وتسهم الحصبة، وعدوى الجهاز التنفسي الحادة، والأ مراض المنقولة عن طريق الماء في زيادة معدل الوفيات بين اللاجئين. ومن المحتمل أ ن يتفاقم الوضع الغذائي السيئ للاّ جئين والمجتمعات المحلية المضيفة لهم بنهاية موسم الجفاف المقبل. وتشكل حالة المياه والصرف الصحي الخطيرة مصدرا كبيرا آ خر للقلق، وعلاوة على ذلك كان الأ طفال والنساء هم الضحايا الرئيسيين للتوترات القائمة بين اللاجئين والمجتمعات المحلية المضيفة لهم ..."

المصدر : اليونيسيف، تقرير سنة 2005

الوثيقة 32 : طرفا التبادل التجاري بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي سنة 2003 (القاعدة 100 سنة 1980)

البلد	موريتانيا	غامبيا	السنغال	غينيا بساو	تشاد	مالي	بوركينا فاسو
المؤشر	124	55	96	86	141	96	220

المصدر : تقرير التنمية البشرية للعام 2005

الوثيقة 33 : من انعكاسات الأزمة المالية العالمية على اقتصاد البلدان الأقل تقدما بالساحل الإفريقي

فضلا عن التأثيرات السلبية للأ زمة الاقتصادية العالمية (لسنة 2009) في صادرات البلدان النامية وخاصة منها البلدان الأقل تقدما كان وقع الارتفاع الكبير لأسعار الطاقة والمواد الغذائيّة شديدا خلال السداسي الأول من سنة 2008. ... فقد ارتفعت الأسعار بنسبة 40% للمواد الغذائية وبنسبة 50% للنفط الخام. أدى هذا الارتفاع الكبير للأ سعار إ لى تفاقم ظاهرتي المجاعة والفقر ... كما كان سببا في حدوث موجة من الاضطرابات والانتفاضات الاجتماعية بعدد من أ كثر بلدان العالم فقرا ... ورغم تراجع الأ سعار في بداية سنة 2009 فإن مستواها ظل أعلى ممّا كان عليه في 2005.

المصدر : برنامج الأمم المتحدة للتنمية – تقرير التنمية البشريّة لأقل البلدان تقدما للعام 2009

التعليمات

1 – أدرس الموارد المالية بالبلدان الأقل تقدّما بالسّاحل الإفريقي.
2 – أتبين تأثير الأوضاع الدّولية في اقتصاد هذه البلدان.
3 – أحلل بعض الأزمات الإقليمية وأحدد تأثيرها في التنمية بهذه البلدان.